من اودعه الرسول صلى الله عليه وسلم عنده متمسكوا بالاجتهاد والقياس
فيما نزل بهم من القضايا التي لانص فيها لازالة الالتباس ولم يثبت
وجود سنة كملا الا على مذهب الشيعة القائلين انه صلى الله عليه
وسلم قد اودع جميع علومه الى وصيه وابن عمه امير المدينة
والسنة كملا عنده وعند اهل بيته وهذا اخبار الرسول صلى الله
عليه وسلم فيما رواه الفريقان انه باب مدينة علمه وجعله واهل
بيته احد الثقلين المامور بالتمسك بهما وبين ثم نزل يوم
الغدير بعد نصبه للامامة اليوم اكملت لكم دينكم وقال علي
فيما رواه المخالف والموالف علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف باب من العلم فتح لي من كل باب الف باب وقال سلوني
قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السموات اعلم من طرق الارض
وقال لو شئت لي الوسادة لافتيت اهل التوراة بالحديث
والجميع مشهور في اخبار القوم وحينئذ فنقول ان امره صلى الله
عليه وسلم بالتمسك بسنته في هذا الخبر لايتم ولايصح الا على
مذهب الشيعة بان يكون اراد سنته المودعة عند اهل
بيته وحينئذ فالخبر لنا لا علينا فان قيل ان السنة
قد حفظها الصحابة كملا وان كانت متفرقة عنهم قلنا فلم ذا عدلوا
عنها الى القياس والاستحسان والراي من خلفائهم اولا
ثم علمائهم وجروا بعدهم على ذلك وقد صرح غير واحد منهم
من علمائهم ومنهم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل انهم انما
صاروا

صاروا الى القياس لان اخبار السنة لاتقوم بالوقايع المتجددة
ولايات عليها ولاجائز ان يحمل الخبر على بعض ماحزج وان
لم يف بجميع الاحكام كما يدعونه لانه صلى الله عليه وسلم
جعل التمسك بالكتاب والسنة منجيا من الضلال والتمسك
بالبعض لايكون منجيا من الضلال في الكل فلابد من حصول السنة
بتمامها وكمالها ليحصل التمسك بها النجاة من الضلال وهذا
لايتم الا على مذهب الشيعة كما عرفت الرابع انه لاريب ان سنة
الرسول واحدة لاتعدد فيها ولا اختلاف بين احكامها مثل
القرآن العزيز والسنة بهذا الوجه انما يحصل على مذهب
الشيعة القائلين انه صلى الله عليه وسلم قد اودع سنته كملا
عند علي ثم الائمة من اهل بيته وهي واحدة لااختلاف
فيها حلالها حلال وحرامها حرام الى يوم القيمة وحينئذ
فسبيل هذا الحبر سبيل خبر الثقلين غير انه هناك
عبر بالعترة وعبر هنا هنا بالسنة التي لاتوجد الا عندهم
ولاتنطبق على السنة في مذهب القوم لما هم عليها
من الاختلافات فيها واظهر ذلك اختلاف
المتهم الاربعة وانتشار مذاهبهم بسبب ذلك
الى هذه الاقسام الاربعة هذا مع اغماض النظر عما
زاد على ذلك لان الاستقرار على هذه الاربعة انما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)